المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة "إشارة إلى بعض التجارب الدولية"

The role of Corporate Social Responsibility (CSR) In Achieving Sustainable Development (SD) "International Experiences"

قادم جواد [1]، غلاي نسيمة [2]، صايم مصطفى [3]

Djawad KADEM [1], Nassima GHALAI [2], Mostefa SAIM [3]

[1] جامعة عين تموشنت، الجزائر، كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير، مخبر استراتيجيات تنمية القطاع الفلاحي والسياحي djawad.kadem@univ-temouchent.edu.dz

[2] جامعة عين تموشنت، الجزائر، كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير، مخبر استراتيجيات تنمية القطاع الفلاحي والسياحي nassimag55@yahoo.fr

[3] جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير mostefa.saim@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/18 تاريخ القبول: 2022/12/ 08 تاريخ النشر: 31 /2022/12

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية باعتبار أن لها دورا هاما في إدراك العلامة التجارية للمؤسسة، جاذبية العملاء والموظفين والمستثمرين، الاحتفاظ بالمواهب ونجاح الأعمال بشكل عام والتنمية المستدامة، كما تم التركيز على العلاقة التي تربط بين كل من المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية من خلال المبادرات المجتمعية ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة، مع ذكر بعض التجارب الدولية الرائدة في مجال تبني المسؤولية الاجتماعية. تم التوصل إلى أن المؤسسات التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية تساهم في تنميتها المستدامة من خلال المحافظة على سمعتها وتقوية قدرتها التنافسية.

كلمات مفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المؤسسات الاقتصادية، التنافسية، التنمية المستدامة، تجارب دولية.

تصنيفات JEL : M14، D41، Q01.

Abstract:

This paper aims to shed light on corporate social responsibility (CSR) as it has a vital role in the perception of the organization's brand, the attractiveness of customers, employees, and investors, talent retention, business success, sustainable development (SD), and the relationship between social responsibility in economic institutions through community initiatives and the extent of their contribution to achieving sustainable development while mentioning some of the leading international experiences in the field of adopting social responsibility. The results showed that institutions adopt social responsibility contribute to sustainable development by maintaining their reputation and strengthening their competitiveness.

Keywords: Social Responsibility (SR); Economic enterprises; Competitiveness; Sustainable Development (SD); International Experiences.

JEL Classification Codes: M14, D41, Q01.

المؤلف المرسل: قادم جواد، **الإيميل:** djawad.kadem@univ-temouchent.edu.dz

1. مقدمة:

على مدى السنوات القليلة الماضية، أبدت الشركات والباحثون الأكاديميون على حد سواء اهتماما متزايدا بالمسؤولية الاجتماعية للشركات (Corporate Social Responsibility). على وجه الخصوص، تشير الأبحاث الحديثة إلى أن المسؤولية الاجتماعية للشركات قد تكون أداة ممتازة لتعزيز شرعية الشركة بين أصحاب المصلحة وتطوير صور إيجابية للمسؤولية الاجتماعية **(Mazur, 2015)**.

أصبحت مشاركة المسؤولية الاجتماعية للشركات في التنمية المستدامة (Sustainable Development) موضوعا شائعا في مجال البحث والأعمال. ومع ذلك، فإن البحث المشترك لا يزال جديدا إلى حد ما ولم تتم دراسته بشكل كامل. إن المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) عبارة عن إستراتيجية فعالة تم تصورها على نطاق واسع على أنها التزام شركة أو علامة تجارية لتحقيق أقصى قدر من الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المدى الطويل من خلال الممارسات التجارية والسياسات والموارد. تحولت المسؤولية الاجتماعية للشركات من سمة خيرية إلى إلزامية على مدى عقود حيث أصبحت نموذجا تجاريا ناجحا يوفر ميزة نسبية في العديد من الجوانب وتعزز مساهمة الشركات في التنمية المستدامة (SD) **(Ye et al., 2020)**. إن التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي طرأت على مستوى منظمات الأعمال نتيجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية أدت إلى تزايد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال من أجل تكييفها مع بيئتها الداخلية والخارجية نتيجة استجابة لهذه التغيرات أصبحت ضرورة بالنسبة للمنظمات وشرط أساسي لتحقيق تنمية مستدامة، فالمؤسسات تسعى إلى تحقيق أهداف ربحية ومجتمعية تساهم في رفاهية المواطنين والسكان على حد سواء والحفاظ على البيئة، وأن التزام المؤسسة بأنشطة المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع والبيئة مبني على التوازن بين الازدهار الاقتصادي، الرفاهية الاجتماعية والمسؤولية البيئية من أجل تحقيق تنمية مستدامة.

إشكالية البحث:

بناء على ما سبق نطرح الإشكالية التالية: **إلى أي مدى يمكن أن تساهم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة؟** ومن خلال هذه الإشكالية نطرح الأسئلة الفرعية الآتية:

- فيما تتمثل المسؤولية الاجتماعية؟ وما هي أهم أبعادها وخصائصها؟
- ما المقصود بالتنمية المستدامة؟ وماهي الأهداف المتوقعة منها؟
- كيف تساهم المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة؟

فرضية البحث الرئيسية:

تساهم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية في تحيق أبعاد التنمية المستدامة.

أهداف البحث:

تسعى الورقة البحثية إلى تحديد:

- مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتحديد أهم أبعادها وخصائصا.
- إبراز المفاهيم الأساسية حول التنمية المستدامة.
- التعرف إلى أي مدى يمكن أن تساهم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الورقة البحثية فيما يلي:

- إفادة متخذي القرار بالدور الذي تلعبه المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات لتحقيق التنمية المستدامة.
- الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية ومحاولة دمجها بموضوع التنمية المستدامة.
- ضرورة تبني المؤسسات الاقتصادية للمسؤولية الاجتماعية ومدى مساهمتها في بلوغ أهداف التنمية المستدامة.

المنهج المتبع في البحث:

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في بحثنا، حيث يعرف هذا المنهج بأنه الطريقة المنظمة لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة معينة من خلال وصف الظاهرة المراد دراستها، وكذلك الاعتماد على المسح المكتبي للاطلاع على الأدبيات المرتبطة بالدراسة تم عملية تحليل المعلومات المحصل عليها في سبيل الخروج بنتائج عامة.

الدراسات السابقة:

دراسة **(عابد & بن محمد، 2019)** الموسومة بـ **"العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في إطار المبادرات المجتمعية"**، هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين تبني المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية من خلال المبادرات المجتمعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، ومن أهم نتائج الدراسة أن التنمية المستدامة تشمل كافة نواحي الحياة وبأن المبادرات المجتمعية التي تهدف إلى تحقيق أبعاد التنمية المستدامة سواء ما تعلق منها بالقضايا الاجتماعية كالصحة، التعليم، والقضايا البيئية.

دراسة **(بواشرية & نعرورة، 2019)** بعنوان **"دور المواصفة القياسية ISO 26000 في إرساء المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة"**، حيث تناولت هذه الدراسة توضيح الأدبيات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة والعلاقة بينهما، وتسليط الضوء على مواصفات ISO 26000 من خلال معالجة المبادئ التوجيهية التي تقدمها لمنظمات الأعمال للالتزام بمسؤولياتها الاجتماعية بشكل أفضل، وكيفية مساعدتها على المساهمة بفعالية أكبر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباط وثيق بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، وأن تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية يعتبر جزءا لا يتجزأ من التنمية المستدامة.

دراسة **(بودلة & كواديد، 2019)** الموسومة بـ **"الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية المؤسساتية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة-دراسة تجارب بعض المؤسسات العالمية"**، بحيث هدفت هذه الدراسة إلى معالجة كيفية استثمار المؤسسات العالمية في المسؤولية الاجتماعية، والتعرف على تأثيراتها في بناء صورتها وتحسين سمعتها، وكذلك إظهار أهميتها كدعامة استراتيجية في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق دمجها في عملياتها واستراتيجياتها، وتوصلت الدراسة إلى أن تبني المؤسسات لأنشطة وبرامج المسؤولية الاجتماعية نتيجة لتغيير العلاقة بينها وبين المجتمع، كما قدمت هذه الدراسة توصيات لاستفادة المؤسسات الجزائرية من التجارب العالمية مع وضعها ضمن استراتيجياتها من خلال قوانين وتشريعات تضمن محافظتها على التزاماتها الاجتماعية بهدف المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

دراسة **(مسراتي & دريوش، 2021)** تحت عنوان **"ممارسة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة-دراسة حالة عينة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لولاية البليدة"**، والتي هدفت إلى التعريف بالمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمختلف أبعادها (الاقتصادي، القانوني، الإنساني والأخلاقي) وأثرها على تحيق التنمية المستدامة في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تمارس المسؤولية الاجتماعية بمختلف أبعادها والتي تنعكس عليها بشكل كبير على تحقيق التنمية المستدامة.

2. الإطار المفاهيمي للمسؤولية الاجتماعية:

1.2. التطور التاريخي لنشأة المسؤولية الاجتماعية:

لطالما كان مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) موضوع نقاش سواء كان ذلك بشكل رسمي أو غير رسمي وكان هذا الأمر منذ الخمسينيات. يعتبر Archie Carroll أحد أكثر الأكاديميين المهتمين في هذا المجال من الدراسة يشير إلى أن حجم العمل الذي قام به الباحث Howard R. Bowen منذ سنة 1953 كمسؤوليات اجتماعية لرجال الأعمال تمثل بداية الأدب الحديث في هذا الحقل، إن الفكرة الأساسية وراء عمل Bowen's هي أن الأعمال التجارية هي مراكز حيوية للسلطة وصنع القرار وأن أفعال هذه العلاقات تمس حياة المواطنين في العديد من النقاط، وبالتالي ما هي المسؤوليات اتجاه المجتمع

التي من المتوقع أن يتحملها رجال الأعمال؟ هذا الطرح على وجه الخصوص صحيح حتى اليوم على مر العصور، توسعت الأعمال التجارية ونمت الشركات وأصبحت العمليات أكثر تعقيدا بسبب العولمة وهذا بدوره تطلب الكثير من الموارد البشرية والطبيعية في المقام الأول. في هذا السياق، يصبح السؤال الذي طرحه Bowen أكثر صلة بالموضوع ألا وهو: هل هذه الشركات والمؤسسات تتبع سياسات أو تتبع خطوط العمل المرغوبة فيما يتعلق بأهداف وقيم مجتمعنا؟ **(Kanji & Agrawal, 2020)**.

للمسؤولية الاجتماعية جدور تاريخية عميقة، وهذا بعد ظهور اتجاهات عمالية وجماعات تحمي حقوق العمال والتي تسعى إلى توفير الاستقرار وتحسين العلاقات بين العمال ومسؤوليهم، وكان لظهور النقابات دور فعال ومؤثر في كل مجالات العمل، نظرا لإنصافها بالشكل القانوني والتشريعي المعترف به **(سيد محمد، 2009، صفحة 03)**، إذ تعتبر الثورة الصناعية العصر الذهبي للأعمال وكان نحو تعظيم الأرباح (Profit-Maximizing) تحث شعار ما هو لي مهم للمجتمع وفيما بعد ما هو لشركتي مهم للمجتمع، والاهتمام بالأعمال على حساب المصالح الأخرى دون مراعاة ساعات العمل، الأمراض المهنية، ظروف العمل غير اللائقة، هدر الموارد وغيرها، إذ أن في هذه المرحلة كان التركيز منصبا على مصلحة الأعمال، بحيث أن قوى السوق واليد الخفية تجعل المصلحة الخاصة تعمل لصالح المجتمع، حتى وإن بدت مضرة بالأطراف، لهذا كان الاهتمام في الثورة الصناعية بمعايير الكفاءة والربح على حساب جميع المعايير الأخرى، كما شهدت هذه الفترة كثيرا من المكاسب الإنسانية **(نجم، 2006، صفحة 196)**، ونلاحظ أن تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية كان نتيجة عدة تغيرات، بحيث مرّت بعدة مراحل نبينها في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: مراحل تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية

المرحلة	تطور المفهوم
تعظيم الأرباح (1800-1920)	في هذه المرحلة كان اتجاه المسؤولية راجع نحو تعظيم الأرباح، إلا أن هذه المرحلة لم تصمد نتيجة أزمات اقتصادية، مع ظهور نقابات العمال، تدني الأجور، ظروف العمل غير الملائمة.
إدارة الوصاية (1929-1969)	هنا تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية من مرحلة الذاتية أي تعظيم الربح إلى مراعات مصالح الأطراف الأخرى، العمال، المستهلكين، المساهمين أو الموردين، فهنا مفهوم المسؤولية الاجتماعية أصبح أشمل ليتعدى أطراف أخرى من خلال تلبية حاجات المجتمع.
إدارة نوعية الحياة (1969- إلى يومنا هذا)	في هذه المرحلة أصبحت المسؤولية الاجتماعية تراعي الربح وأصحاب المصالح من مساهمين، ومجتمع أي (ما هو جيد لي جيد للمجتمع)، ويرجع تسمية هذه المرحلة إلى تقديم المزيد من السلع والخدمات لتحقيق رفاهية المجتمع (le bien être)، الأمر الذي ينعكس على النمو الاقتصادي.

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على **(علالي، 2017، صفحة 278)** و **(بشارف & جليل، 2021، صفحة 226)**.

2.2 المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية من المنظور الإسلامي:

لا تقتصر المسؤولية الاجتماعية في الإسلام في التعامل على مستوى المنظمات وإنما التعامل بين الأفراد وبعضهم البعض أو بين الرئيس والمرؤوسين، كما تعددت جوانب المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية إلى أمور عديدة مثل الالتزام الطوعي بدفع الزكاة والضرائب في العصر الحالي والإسراع في التعاون في مجالات البر والإحسان اتجاه الآخرين إضافة إلى العدل في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية على مستوى الإقليم والفرد وأخيرا الاهتمام بالنظم الصحية والتعليمية والخدمية الأخرى **(سيد محمد، 2009، الصفحات 543-544)**.

3.2 مفاهيم أساسية حول المسؤولية الاجتماعية:

وفقا لمجموعة متزايدة من الأبحاث حول المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)، فإن أجندات المسؤولية الاجتماعية لا تحقق فقط الأهداف الاقتصادية لمؤسسة الأعمال (على سبيل المثال سمعة العلامة التجارية، الربح والميزة التنافسية

ولكنها تلبي أيضا الاحتياجات والمتطلبات المجتمعية (مثل التعليم والصحة والتخفيف من حدة الفقر) وتتبع البرامج المسؤولة معايير الحكومة والمبادئ التوجيهية الإجرائية (على سبيل المثال المساءلة والشفافية) وإعداد التقارير وتعزيز علاقات الشراكة بين القطاعين العام والخاص في التحول الاقتصادي للأمة **(Balon et al., 2022)**. إن المسؤولية الاجتماعية ليست وليدة الساعة وإنما يعود جدورها إلى أوائل القرن العشرين، وهذا بعد ما جاء به Milton Friedman والذي وضح العلاقة بين المجتمع ومنظمات الأعمال خلال خمسينيات القرن الماضي حيث أكد أن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال هي تحقيق الأرباح بشرط ألا يتعارض مع القيم والقواعد الأساسية للمجتمع، ومنذ ذلك الحين حظي هذا المفهوم بعناية بالغة من قبل مجموعة من الباحثين والجمعيات ورواد الأعمال، حيث عرّفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها: "التزام من جانب منشأة الأعمال بالمساهمة في التنمية الاقتصادية المستديمة، بالتعاون مع الموظفين واسرهم والمجتمع المحلي الأكبر ككل في سبيل تحسين مستوى الحياة" **(شيباني & فلاق، 2021، صفحة 333)**. هناك العديد من التعاريف للمسؤولية الاجتماعية والتي تتعلق كلها بمسؤولية المنظمة اتجاه أصحاب المصالح من حملة الأسهم؛ والمستهلكين؛ والعملاء؛ والموردين؛ والعاملين؛ والمجتمع؛ فقد عرفها Drucker على أنها: "التزام المنظمة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وهذا الالتزام يتسع باتساع شرائح أصحاب المصالح في هذا المجتمع وتباين توجهاتهم" **(بوقنة & بوفطيمة والعابد، 2021، صفحة 321)**. كما يعرفها البنك الدولي بأنها "التزام أصحاب النشاطات الاقتصادية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع المجتمع المحلي بهدف تحسين مستوى معيشة السكان بأسلوب يخدم الاقتصاد ويخدم التنمية في آن واحد". أما الاتحاد الأوروبي فيعرفها بأنها "عملية تتضمن المسؤولية الاجتماعية حسب معايير الاتحاد الأوروبي والتي تشمل الاعتبارات الاجتماعية والبيئية في أعمالها وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي، وتركز هذه الهيئة على أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية طوعي وليس إلزامي يسن عن طريق قوانين" **(زروقي & خليفة، 2018، صفحة 02)**. من خلال التعاريف التي وردت من طرف الهيئات والمنظمات الدولية أجمعت على أن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال هي مراعات الاهتمامات الاجتماعات والبيئية في إدارتها، وفي إدارة علاقتها مع أصحاب المصالح والغاية من ذلك هو إشباع رغباتهم **(شيباني & فلاق، 2021، صفحة 334)**، وبالتالي يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال لا تختلف عن الأهداف السياسية للتنمية المستدامة. يمكن استخلاص مفهوم المسؤولية الاجتماعية من خلال العناصر التالية:

- هي التزام طوعي أخلاقي وأن الشركة غير ملزمة ها من الناحية القانونية.
- تسعى المسؤولية الاجتماعية إلى تحقيق تنمية مستدامة شاملة.
- تشمل المسؤولية الاجتماعية الأنشطة الأخلاقية؛ القانونية؛ والتجارية؛ والبيئية والاجتماعية الإنسانية.

4.2 أبعاد وعناصر المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات:

ذكر Cadbury أن هناك ثلاثة مستويات لمسؤولية الشركات، حيث إن المستوى الأساسي هو دفع الضرائب للوفاء بالتزامات مهمة لأداء واجب الالتزام القانوني، المستوى التالي ويتمثل في أن الشركات تتحمل مسؤولية استخدام الموارد البشرية للمجتمع ومنع التلوث البيئي حيث يتطلب هذا المستوى نتيجة مباشرة أكثر للربط مع الإجراءات من حيث المسؤولية الاجتماعية للشركات.لا يقتصر المستوى الأخير من مسؤولية الشركات على الاعتراف بمسؤوليتهم أو الهيكل الاجتماعي الذي يؤدون فيه أنشطتهم فحسب، بل أيضا تحديد مدى مراعاة الأولويات الاجتماعية للشركة **(Cadbury, 2006b)**. وفقا لكارول Carroll (1979-1991)، تنقسم المسؤولية الاجتماعية للشركات إلى أربع فئات. في الأصل، حث كارول على الفئات الأربع للمسؤولية الاجتماعية للشركات باعتبارها مسؤولية اقتصادية وقانونية وأخلاقية وتقديرية في عام 1979، لكنه أعاد تشكيل تعريف الفئات الأربع إلى شكل هرم المسؤولية الاجتماعية للشركات حيث أصبح الإطار الأكثر شهرة لوصف المسؤولية الاجتماعية للشركات ويعتبر ضروري لإيجاد معنى كل مسؤولية **(Sujin, 2019)**.

الشكل رقم 01: هرم Carroll للمسؤولية الاجتماعية للشركات

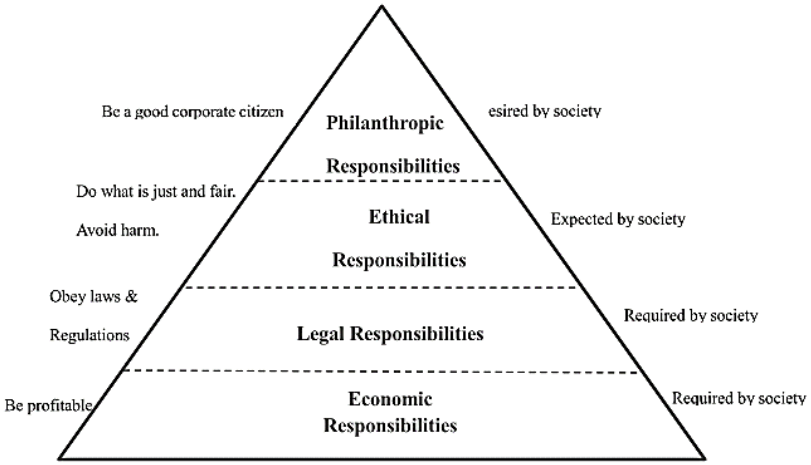

Source: (Sujin, 2019).

يرى Carroll أن هناك أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية وتتمثل هذه الأبعاد في (البعد الاقتصادي، البعد القانوني، البعد الأخلاقي، البعد الخيري) **(محسن العامري، 2008، صفحة 81)**:

البعد الاقتصادي (Economic dimension): يستند إلى مبدأ المنافسة والتطور التكنولوجي ويشمل عناصر المسؤولية الاجتماعية التي تأخذ في إطار احترام قواعد المنافسة العادلة والحرة بما لا يحقق ضررا للمجتمع.

البعد القانوني (Legal dimension): يستند هذا البعد إلى حماية البيئة والسلامة المهنية وقوانين حماية المستهلك ويساهم في ارتقاء العلاقة بين المستهلك والعاملين بمختلف أجناسهم وأديانهم وكذا منع الضرر البيئي من خلال الاستخدام التعسفي للموارد وثلوث الماء، الهواء والتربة.

البعد الأخلاقي (Ethical dimension): يستند إلى المعايير الأخلاقية والأعراف والقيم الاجتماعية في إطار احترام مبدأ تكافؤ الفرص والتوظيف والجوانب الأخلاقية في الاستهلاك ومراعاة مبادئ حقوق الإنسان واحترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع وغيرها.

البعد الخيري (Philanthropic dimension): يهتم هذا المبدأ بتطوير نوعية الحياة ويرتبط بالذوق العام ونوعية ما يتمتع به الفرد من غذاء وملابس ونقل وغيرها من جوانب أخرى.

الشكل رقم 02: أبعاد المسؤولية الاجتماعية

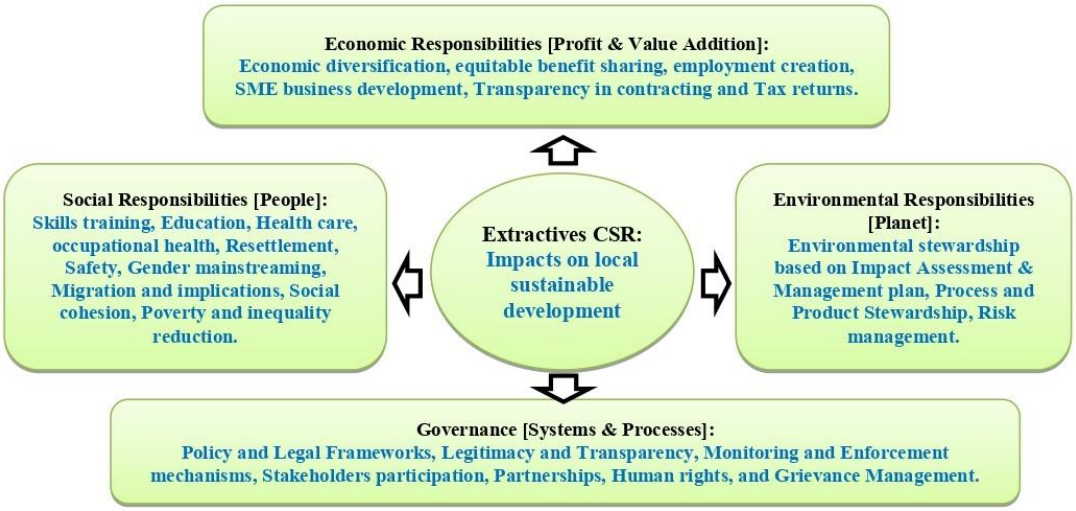

Source: (Mbilima, 2021).

5.2 عناصر المسؤولية الاجتماعية:

إن منظمات الأعمال تقوم بدور اقتصادي واجتماعي، وتتحمل مسؤولياتها اتجاه العديد من الأطراف، والتي تأخذ بعين الاعتبار بيئة العمل، والتي تحتوى على عدد كبير من الجماعات ذات المصالح في النشاطات والتي تتفاعل بسرعة مع الاتجاهات العامة في البيئة الاجتماعية وفيما يلي الشكل والذي يشير إلى أهم أصحاب المصالح في بيئة عمل المنظمة **(فلاق، 2014، صفحة 32-35)**:

-المسؤولية الاجتماعية اتجاه الموظفين: ويكون ذلك من خلال الالتزام تجاه العمال من حيث تكافؤ الفرص لجميع الأفراد دوت التمييز بينهم من حيث الجنس، العرق، المذهب أو المعتقد السياسي، مع إعداد برمج لجميع العمال لتطوير معارفهم ومهاراتهم، وضمان ترقية جميع العمال لتحقيق رضاهم الوظيفين مع وضع نظام دفع الأجور يتماشى مع الوظيفة المشغولة وكذا المؤهلات العلمية.

-المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء: إن الهدف من وجود منظمات الأعمال مرتبط بإنتاج سلع وخدمات لاستهلاكها والاستفادة منها من طرف الزبائن، وأن إقناع هذه الفئة باستهلاك هذه المنتجات يتطلب عمل من إدارة تسويق هذه المنتجات، إذ يمكن تحديد أهم الأنشطة الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء من خلال أنشطة خاصة بتحديد وتصميم المنتجات، ووضع مراكز لخدمة وصيانة المنتج.

-المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة: تعتبر من أهم عناصر المسؤولية الاجتماعية نتيجة تزايد الموارد الطبيعية وما ينتج عنها من مخلفات، ثلوث الهواء، الماء، التربة، الاستغلال غير العقلاني للموارد الأمر الذي يؤدي إلى مشاكل بيئية على جميع المستويات.

-المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع: تعمل منظمات الأعمال على تحقيق الرفاهية الاجتماعية بشكل عام وهذا من خلال المساهمة في الأنشطة الخيرية الرياضية، الثقافية، والمتمثلة في دعم المؤسسات التعلمية والاهتمام بالمستشفيات والهيئات الصحية، أيضا دعم الأنشطة الثقافية والمساهمة في البنى التحتية للمجتمع من خلال تشييد الطرق والجسور والمنتزهات، المساهمة في برامج الإسكان وتدعيم منضمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية التي تهتم بشؤون الأطفال، الشباب، دوي الاحتياجات الخاصة.

-المسؤولية اتجاه الموردين: العلاقة بين الموردين والمؤسسات هي علاقة مصالح متبادلة لذلك يتوقع من الموردين أن تحتم المؤسسات تطلعاتهم ومتطلباتهم المشروعة، مع الاستمرار في توزيع المؤسسات للموارد الأولية لعمليات الإنتاج بأسعار مقبولة وعادلة للموارد **(بشارف & جليل، 2021، صفحة 227)**.

-المسؤولية الاجتماعية اتجاه المساهمين: هم أصحاب المصالح المستفيدين من نشاط المؤسسة، وتكمن مسؤولياتهم في تحقيق أقصى ربح، تعظيم قيمة الأسهم، زيادة حجم المبيعات.

6.2 أسباب الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وفوائد تطبيقها:

هناك عدة أسباب أدت إلى الاهتمام المتزايد بموضوع المسؤولية الاجتماعية منها حدوث فضائح في بعض منظمات الأعمال بسبب الممارسات غير الأخلاقية، إضافة إلى سن قوانين تحدد حوكمة الشركات ضمن حقل المسؤولية الاجتماعية، الحاجة إلى فهم مصطلح المسؤولية الاجتماعية. كما يترتب عدة فوائد عنها نذكرها في النقاط التالية **(مصلح الدمور & مقراش، 2018، صفحة 332)**:

- تحسين صورة وسمعة المنظمة مع أصحاب المصلحة من مؤسسات مالية وموردين والمجتمع المدني والجماعات المحلية، خلق مزايا تنافسية من خلال إتباع إحدى الإستراتيجيات التنافسية كالكلفة الأقل أو -عن طريق التمايز بالتركيز على دمج موجودات المنظمة المعنوية والمادية باعتبارها عناصر طبيعية لإستراتيجياتها المتعددة.
- العمل على الاستفادة من الفرص التسويقية من خلال طرح منتجات جديدة مبتكرة لتجديد عمليات الإنتاج، كما أن المسؤولية لها فوائد مالية عديدة على المديين الطويل والقصير.

- سمعة المنظمة تؤدي إلى جذب موارد بشرية جديدة ذات كفاءة ومؤهلة، بالإضافة إلى أن المسؤولية الاجتماعية تعمل على خلق رضا العملاء مما يرفع الحصة السوقية للمنظمة وتحسين قيمتها السوقية، كما أن المنظمات التي تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية تؤمن بدور مشاركة الموظفين في عمليات اتخاذ القرار، كما تسعى إلى إشباع الحاجات الاجتماعية **(غلاب & ختيري، 2020)**.

7.2 أهم مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

من أهم مبادئ تبني المسؤولية الاجتماعية نجد الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية في مبادرة دولية للأمم المتحدة الصادر سنة 1999 والذي دعي إلى تحلي الشركات بروح المواطنة المؤسسية والرفع من مساهمة الشركات في مواجهة تحديات العولمة، ومشاركتها الطوعية في التنمية المستدامة، من أجل تعظيم قيمة الشركة المضافة لدى المجتمع ككل، ومن أهم المبادئ العشرة التي يقوم عليها الاتفاق العالمي هي **(زروقي & خليفة، 2018، صفحة 33)**:

- العمل على احترام حقوق الإنسان وحمايتها وتشجيع مبادرات المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة.
- التزام الشركات بعدم ضلوعها في انتهاكات حقوق الانسان وتشجيع تكوين الجمعيات والاعتراف بحق ممارسة نشاطها، إضافة إلى تطوير التكنولوجيا الصديقة للبيئة.
- العمل على محاربة الفساد بكل أشكاله من ابتزاز ورشوة وسنّ قوانين لمنع عمالة الأطفال.
- عدم التمييز في التوظيف (الجنس، العمر، المعتقد) ومنع كافة أشكال العمل القسري والجبري.
- العمل على تشجيع العمل الاحترازي الذي يتعلق بالتحديات التي تواجهها البيئة.

8.2 العوامل المؤثرة في تطبيق المسؤولية الاجتماعية

لنجاح المنظمة في تبنيها للمسؤولية الاجتماعية يجب أن تأخذ الاعتبارات التالية **(Jomah, 2016, p. 118)**:

-**العوامل القانونية**: للقانون دور أساسي في تنظيم العلاقات بين منظمات الأعمال التي تعمل في نفس القطاع والتي تساعد في تحقيق المساوات بين المنافسين.

-**العوامل السياسية**: للنظام السياسي دور مهم في تنفيذ المسؤولية الاجتماعية من خلال نظام قيم ومعتقدات للمسؤولين الحكوميين.

-**عامل سوق العمل**: من خلال تنظيم علاقة المنظمة بالموظفين عن طريق نقابات تحمي العمال من الأخطار والعمل على تقديم خدمات جديدة.

-**عامل رأس المال**: يثم التركيز للحصول على راس المال للمنظمات في السوق من خلال التحقق من نوع رأس المال المتاح في الأسهم مقابل سندات الدين.

3. التنمية المستدامة والأهداف المتوقعة منها:

1.3 مفاهيم عامة:

يعتبر مصطلح التنمية المستدامة مصطلح حديث النشأة، فأول ظهور لهذا المصطلح كان في نادي روما سنة 1986 والذي اقترح بما يسمى Eco-development أي التفاعل بين الاقتصاد والبيئة بين دول الشمال والجنوب، فالأمر يتعلق بمستقبل الإنسان على وهذه الأرض، وقبل التعرف على التنمية المستدامة يجب معرفة المصطلحات التالية: الاستدامة (Sustainability) وهي نتيجة الأداء القانوني التي تعكس قدرة الشركة على الحفاظ بشكل إيجابي على أنشطة الشركة التي تؤثر على النظام الاقتصادي والاجتماعي والبيئي **(Ivica, 2014, p. 26)**، أما مصطلح التنمية (Development) فهو عبارة عن عملية مجتمعية واعية ودائمة، موجهة وفق إرادة وطنية مستقلة من أجل إيجاد تحولات هيكلية مع إحداث تغييرات سياسية، اجتماعية واقتصادية تسمح بتحقيق نمو مطرد لقدرات المجتمع المعني وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه **(بخدة، 2017، صفحة 332)**. فالتنمية المستدامة (Sustainable Development) بأبعادها الثلاثة الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية جاءت كرد فعل طبيعي على التخوف الناجم عن تدهور البيئة نتيجة الأساليب التقليدية للتنمية. عرفتها اللجنة العالمية

للتنمية المستدامة في تقريها تحث عنوان مستقبلنا المشترك " أن هناك حاجة إلى سبيل جديد للتنمية، سبيل يستديم التقدم البشري ليس بمجرد أماكن محدودة، أو لبعض سنوات، بل للكرة الأرضية بأسرها وصولا إلى المستقبل البعيد" **(زاوية، 2019، صفحة 10)**،كما عرفها كوبر أنها: " عبارة عن ثلاثة مصادر تتمثل في البيئة كمصدر للتمتع بالعناصر الطبيعية أو مصر للموارد الطبيعية، وكذلك البيئة كمستودع لاستيعاب المخلفات والموارد الطبيعية..." (بوخاري، 2020، صفحة 101)، في حين عرفتها منظمة الأمم المتحدة في مؤتمر برونتلاند سنة 1987 على أنها "تلبية حاجات الأجيال الحاضرة دون الإخلال بحاجات الأجيال المستقبلية"، كما عرفت منظمة الأغدية الزراعية التنمية المستدامة (FAO) سنة 1986 على أنها " أداة لحماية الموارد الطبيعية وتوجيه التغيير التقني والمؤسسي، بطريقة تضمن تحقيق واستمرار وتوفير الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية "، أما البنك العالمي (WB) عرفها على أنها " تنمية متواصلة، بحيث لا يمكن الانتفاع بثمار التنمية الاقتصادية على حساب التدهور المفرط للموارد التي تسبب الثلوث ويكون على حساب الأجيال القادمة " **(عربوة، 2017، صفحة 17)**. فالتنمية المستدامة تلزم الأجيال الحالية بتحمل مسؤولياتها، في المحافظة على الموارد الاقتصادية للأجيال القادمة، يوضح الجدول التالي مراحل تطور مفهوم التنمية:

الجدول رقم 02: مراحل تطور مفهوم التنمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

المراحل	الفترة	مفهوم التنمية
01	نهاية الحرب العالمية الثانية إلى منتصف الستينات من القرن العشرين	التنمية: النمو الاقتصادي
02	منتصف الستينان إلى منتصف سبعينات القرن العشرين	التنمية: النمو الاقتصادي + التوزيع العادل
03	منتصف السبعينات إلى منتصف ثمانينات القرن العشرين	التنمية الشاملة: الاهتمام بجميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية
04	منذ بداية التسعينات إلى وقتنا الحاضر	التنمية البشرية: تحقيق مستوى حياة كريمة وصحية للسكان
05	منذ قمة الأرض سنة 1992	التنمية المستدامة: النمو الاقتصادي + التوزيع العادل للنمو الاقتصادي + الاهتمام بجميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

المصدر: (ناصر، 2010، صفحة 05).

إن التنمية المستدامة عبارة عن استراتيجية تساعد الناس على تلبية الاحتياجات الحالية دون المساومة على جيل المستقبل، حيث توفر أهداف التنمية المستدامة التي اقترحتها الأمم المتحدة في عام 2015 مبادئ توجيهية للانتقال إلى مجتمع مستدام ومنصف، كما يمكن للشركات متعددة الجنسيات استخدام أهداف التنمية المستدامة كمبدأ توجيهي للاستثمار في التنمية المستدامة مع السعي لتحقيق مصالحها التجارية الخاصة **(Grover et al., 2019)**. لا يزال المفهوم حاسما في السيناريو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الحالي. في عالم الشركات، يشير مصطلح Sustainable development engagement (SDE) إلى اعتماد الأنشطة والاستراتيجيات التي تلبي احتياجات الشركة وتفي بتوقعات الأجيال الحالية والمستقبلية وفقا لـ Elkington تتبنى المنظمات الاستدامة من خلال تطبيق التوازن الاجتماعي والبيئي والمالي المعروف باسم المحصلة النهائية الثلاثية في أنشطتهم اليومية كأداء اجتماعي وبيئي واقتصادي للمؤسسة حيث التنمية المستدامة تتمثل في

ثلاثة جوانب وهي الاقتصاد والمجتمع والبيئة. اقترح Brundtland تعريف (SDE) على أنه " تطوير يلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الجيل المستقبلي لتلبية احتياجاتهم الخاصة "، كما يجدر الإشارة إلى أن خطة الأمم المتحدة لعام 2030 حولت جميع نماذج الأعمال إلى أهداف التنمية المستدامة ولكن مثل هذه المبادرات مهملة في الاقتصادات الناشئة **(Aftab et al., 2022)**.

2.3 أهداف التنمية المستدامة وخصائصها:

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في تحقيق الازدهار الاقتصادي على أساس ضمان ميزة تنافسية طويلة الأجل، تحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، بالإضافة إلى السعي إلى تحقيق التعاون بين المجتمعات والشركات وإشراكهما في التخطيط للأنشطة والاستفادة من جميع الفرص ونقاط القوة للمجتمع، كما تعمل التنمية المستدامة على حماية البيئة الطبيعية والثقافية عن طريق تقليل الثلوث، والحد من الإفراط في استعمال الموارد والحفاظ على التراث الثقافي والتنوع البيولوجي والاستخدام العقلاني للموارد، الحد من استنزافها و استخدامها بشكل عقلاني **(Dumitu & Lulia, 2011)**. لقد حددت دراسة (Edward barbier) عدة سمات للتنمية المستدامة.

فهي تختلف عن التنمية، فالأولى تعتبر أكثر تعقيدا خاصة في الجانب الطبيعي وما هو اجتماعي في التنمية في حين تسعى التنمية المستدامة للتقليل والحد من الفقر العالمي، إذ لا يمكن فصل عناصر التنمية المستدامة على بعضها وذلك لشدة تداخل العناصر والأبعاد الكمية والنوعية لهذه التنمية **(زاوية، 2019، الصفحة 11-12)**.

3.3 أبعاد التنمية المستدامة:

تتضمن التنمية المستدامة أبعاد متعددة تكون متداخلة فيما بينها والتركيز عليها من شأنه تحقيق التنمية المستهدفة، وهنا يمكن الإشارة إلى أربعة أبعاد متفاعلة وحاسمة نوضحها في الشكل البياني التالي:

الشكل رقم 03: أبعاد التنمية المستدامة

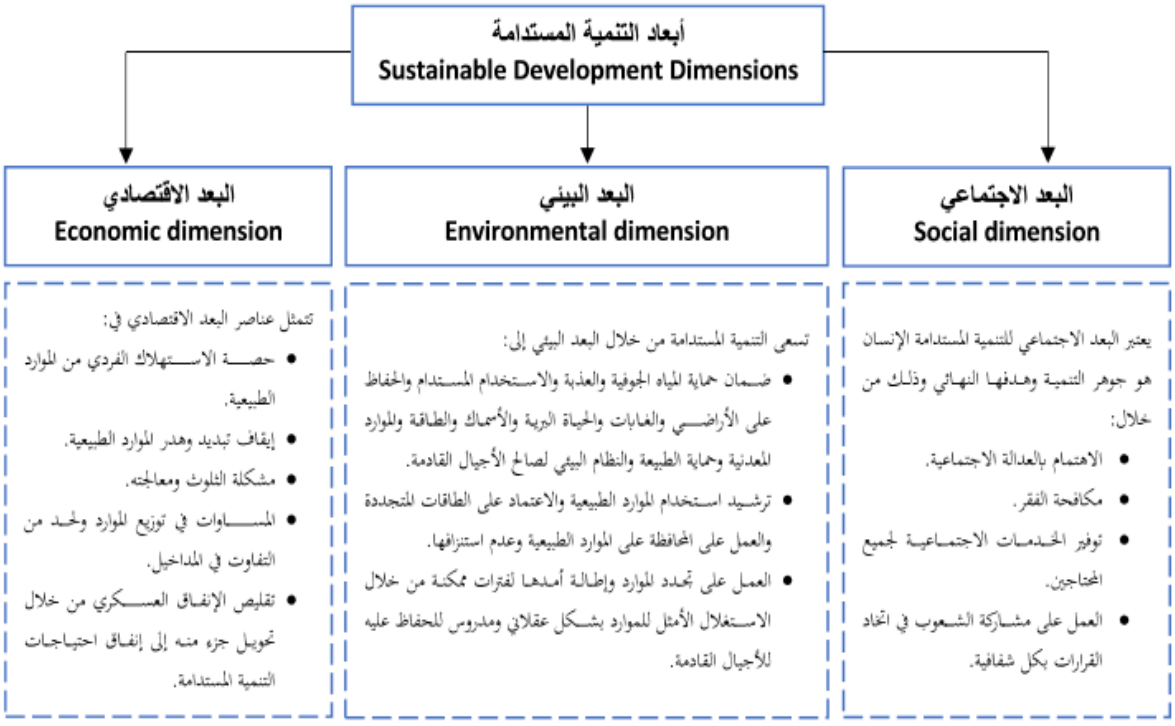

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على **(العربي & سميحة، 2019، صفحة 131)**، **(بوحجلة، 2015، صفحة 76)**، **(بن حليمة & خضراوي، 2016، الصفحات 124-125)**.

4. المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة:

يتضمن قاموس أو مفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال بالتأكيد والإشارة إلى الاستدامة والمتمثلة في استدامة المنظمة، البيئة، المجتمع، لذلك تعتبر كل من المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة مفاهيم متنازع عليها وكلا المفهومين معقدين، فالمسؤولية الاجتماعية تسعى لتحقيق التوازن بين المسؤوليات الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والاجتماعية المختلفة اتجاه كل من أصحاب المصالح وكل منهم يجلب قيما وتوقعات مختلفة لعلاقاتهم مع المنظمة، فمن الصعب تعميم المسؤولية الاجتماعية منظمات الأعمال لإن لها تأثيرات اجتماعية وبيئية وأخلاقية مختلفة تتحمل مسؤولياتها التنمية المستدامة والمتمثلة في الآثار المرتبطة على التبعية البيئية والتأثيرات الاجتماعية على مستوى الكوكب للسلوكيات المحلية وتهتم المسؤولية الاجتماعية للتوفيق والالتزام بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بينما تسعى التنمية المستدامة إلى دمج الجوانب الاجتماعية والبيئية في النشاطات التجارية **(قرومي، 2017، صفحة 53)**. يمكن فهم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات على أنها مكون من مكونات الأنظمة الجديدة للحوكمة المجتمعية ويشار إلى كيفية تطبيق ذلك على أجندة التنمية المستدامة من خلال نموذج نظري لإستراتيجية الأعمال القائم على وجهة نظر الشركة القائمة على الموارد الطبيعية من خلال أمثلة لسياسات الأعمال، فالمحرك الرئيسي لتطوير الموارد والقدرات هو البيئة الطبيعية، فاستراتيجية الميزة التنافسية تكون متجددة لتسهيل النشاط الاقتصادي المستدام بيئيا وأن منع الثلوث يوفر تكاليف أقل وزيادة الإنتاجية والكفاءة من خلال جلب أصحاب المصلحة الخارجيين إلى عمليات تصميم المنتجات وتطويرها **(Jermy, 2007, p. 297-302)**.

1.4 الخصائص المشتركة للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة:

هناك عدة خصائص تشترك فيها المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة ومن أهمها أن المسؤولية الاجتماعية تسعى لتحقيق التكامل بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة، الاستثمار في الموارد البشرية والبيئية والاهتمام بها وترشيد استهلاك الموارد، إضافة إلى الاعتماد على معايير الايزو في ضبط وتنظيم الحياة الاقتصادية، الاستخدام الأمثل لمصادر الطاقة والمحافظة عليها للأجيال المستقبلية والمحافظة على صحة أفراد المجتمع عن طريق نشر الوعي الصحي **(حمدي & لهوازي ومدوي، 2020، الصفحات 114-115)**. نجد من أهم الأنشطة التي تتبناها المسؤولية الاجتماعية والتي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة معيار 26000 حيث تستخدم مواصفات الأيزو 26000 كدليل إرشادي وتوجيهي حول المسؤولية الاجتماعية والحاصلة على شهادة معتمدة كبقية المواصفات القياسية، فهي تقدم مبادئ وتوجهات لكافة المؤسسات وتحدد لها الطريق وتسترشد بها لإدماج المسؤولية الاجتماعية في نظامها وتطبيقها لتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسات وتتضمن هذه المواصفات الارشادية للمسؤولية الاجتماعية مقدمة وسبعة بنود وعدة ملاحق ويتضمن البندين الرابع والسادس أهم بنود للمواصفة وأكبرها وهناك سبعة مبادئ أساسية تبنتها المسؤولية الاجتماعية في موضوعاتها لتحقيق تنمية مستدامة وهي (مبدأ المساءلة، مبدا الشفافية، مبدأ السلوك الأخلاقي، مبدأ احترام أصحاب المصلحة وهم الأفراد أو المجموعات الذين يأثرون ويتأثرون بالمؤسسة، مبدأ احترام سيادة القانون، مبدأ احترام الأعراف الدولية للسلوك، مبدأ احترام حقوق الانسان) **(ايمان & جيلالي، 2021، صفحة 64)**.

2.4 مؤشرات المسؤولية الاجتماعية المؤسساتية لتحقيق التنمية المستدامة:

يوجد عدة مؤشرات تخص المسؤولية الاجتماعية للشركات من أجل تحقيق التنمية المستدامة وهي كالتالي **(بودلة & كواديك، 2019، الصفحات 350-351)**:

المؤشرات الاقتصادية (Economic Indicators):

وتتمثل هذه المؤشرات في التعاون الدولي حيث إن من أهم مؤشراته نجد الناتج المحلي الإجمالي لنصيب الفرد والتي يثم تصنيفها من مؤشرات القوة الدافعة وحصة الاستثمار الإجمالي الثابت للمؤسسات وكذلك مؤشر الواردات والصادرات من السلع والخدمات الذي برز ويبين قدرة البلدان على الاستمرار في الاستيراد. تغيير أنماط الاستهلاك بحيث يقيس هذا

المؤشر نصيب الفرد السنوي من استهلاك الطاقة، الموارد والآليات المالية: يقيس هذا المؤشر رصيد الحساب الجاري من مجموع الدين الخارجي وصافي المساعدات الإنمائية الرسمية والمعبر عنها بنسبة مئوية من الناتج الإجمالي المحلي.

-المؤشرات الاجتماعية (Social Indicators):

يتمثل هذا المؤشر في قياس معدل البطالة، معدل النمو السكاني، معدل نسبة الأمية، نسبة الذين التحقوا بالمدارس لمواصلة الدراسة وغيرهم.

-المؤشرات البيئية (Environmental Indicators):

من أهم المؤشرات البيئية نجد مؤشر استخدام الطاقة والمياه، ثلوث الهواء في الجو، صيد الثروة السمكية، التربة الصالحة للزراعة، واستهلاك المياه الجوفية.

-المؤشرات المؤسساتية (Institutional Indicators):

من بين المؤشرات نجد الاستعانة بالوسائل الإلكترونية الحديثة من تدفق الإنترنت والحواسيب الحديثة، الحصول على المعلومات ووسائل الاتصال المتطورة، إضافة إلى الاستعانة بالكفاءات العلمية في مجال البحث والتطوير.

3.4 معوقات تطبيق المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة وتحديات تنفيذها:

هناك عدة عوامل تعيق تطبيق المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة من بينها قلة البرامج التوعوية بالدور الذي الاجتماعي الذي تلعبه المؤسسات وغياب الاستراتيجية التي تحدد ممارسات المسؤولية الاجتماعية، إضافة إلى نقص الخبرات والكفاءات الإدارية في المؤسسات التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية وغياب الحوافز لأصحاب المصالح مما يؤدي إلى نقص مساهمة الأداء الاجتماعي، قلة الموارد المالية اللازمة للمساهمة في الأنشطة المختلفة للمسؤولية الاجتماعية **(منصور & زعرور، السبتي، 2019، صفحة 142)**. أدت المنافسة القوية بين المنتجين إلى خلق ظروف عمل صعبة وظهور العديد من المصانع المستغلة للعمال، والتي تتميز بعمالة الأطفال واستغلال العمال وتدني الأجور وظروف العمل التي لا تلبي الحد الأدنى من المعايير، وكمثال على ذلك ثم اكتشاف مصانع نايكي (Nike) المستغلة للعمال في إندونيسيا سنة 1991، وعلى الرغم من أن الشركة تعرضت لانتقادات عامة إلا أنها رفضت في البداية قبولها للمسؤولية الاجتماعية عن الانتهاكات المرتكبة **(Dragan, Daniela, & stojanka, 2016)**، هذا ما أدى بالشركة إلى تحقيق تحولا في سياساتها التجارية بقبولها تبني المسؤولية الاجتماعية وتقوية موقفها التنافسي في السوق العالمي فهي تعتبر مثالا جيدا لتني المسؤولية الاجتماعية، وعدم وجود لوائح ومؤسسات الدولة والجماعات الناشطة والمنظمات غير الحكومية في البلدان النامية مقارنة بالمعايير واللوائح المطبقة في البلدان المتقدمة ينتج عنه فساد كبير، رشوة، الاتفاقيات السرية وهذا لضعف النقابات.

5. تجارب دولية رائدة في مجال تبني المسؤولية الاجتماعية ومدى مساهمتها في التنمية المستدامة:

إن تبني برامج المسؤولية الاجتماعية يختلف من بلد لآخر ونجدها تنتشر بشكل أكبر لدى الدول المتقدمة كونها تمثلك أكبر منظمات الأعمال وامتلاكها لرؤوس أموال كبيرة فهي تعتبر مهد الثورة الصناعية، ولها خبرات ومهارات في شتى المجالات التنموية لذلك سنتطرق لبعض النماذج والتجارب الدولية في هذا المجال، ومن بين تلك الدول نجد الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، كوريا الجنوبية، إنجلترا، ألمانيا، هولندا، فرنسا، الدانمارك.

1.5 تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

من الدول الرائدة في تبني المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات، وهذا بعد تزايد المطالبة من طرف السلطات العمومية والهيئات والمنظمات والجمعيات المحاسبية للشركات بضرورة الإفصاح عن البيانات لدى الشركات أو المؤسسات في مجال تبني المسؤولية الاجتماعية فنجد على سبيل المثال شركة (Microsoft) المملوكة لرجل الأعمال الأمريكي بيل غيتس (Bill Gates) والتي قامت ببناء شراكة مع الرابطة الأمريكية من أجل وضع برنامج تطوير وتوحيد المناهج لتدريب العمال، كما

قامت بضخ مبالغ مالية في مجال استثمار الطاقات المتجددة من أجل تحقيق رفاهية العمال، والتبرع بمليارات الدولارات لأعمال خيرية والتنمية في الجنوب **(عزوز& توام، 2020، صفحة 209)**.

2.5 التجربة اليابانية:

زاد الاهتمام في اليابان بالمسؤولية الاجتماعية وهذا بعدما تم تطوير الإدارة البيئية والحصول على شهادة الايزو 14001 ومع بداية التسعينات بدأ الاهتمام بمصطلح الإدارة البيئية في منظمات الأعمال وأصبحت الشركات تنشر تقاريرها وفقا لمبادئ المبادرة والإبلاغ العالمية، حيث نجد شركة تويوتا وهي شركة عالمية اهتمت بتطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية والمتمثلة في الأنشطة المجتمعية كالمساهمات في التنمية المستدامة للمجتمع، والمساهمات الاجتماعية في عدة مجالات التربية، البيئة، والحفاظ على التنوع البيولوجي، تشييد عدة مدارس ثانوية. كما قامت بتطوير عدة تقنيات بيئية لترشيد واستهلاك الكهرباء، وتطوير محركات السيارات والتي تسمى بالسيارات الخضراء الصديقة للبيئة بها تقنيات تحد من انبعاثات الغازات السامة **(عزوز & توام، 2020، الصفحات 219-220)**.

3.5 تجربة كوريا الجنوبية:

تعتبر كوريا من الدول الرائدة في مجال تبني المسؤولية الاجتماعية ومن أمثلة على ذلك شركة سامسونغ (Samsung) والتي تعتبر من أكبر شركات صناعة الأجهزة الإلكترونية تأسست سنة 1969 وهي شركة رائدة وعالمية واهتمت بأداء دورها الاجتماعي من خلال النقاط التالية **(بودلة & كواديك، 2019، صفحة 353)**:

- دعم البنى التحتية للتعليم وتنفيذ برامج في هذا المجال كالدعم للتفكير الإبداعي ومساعدة الأطفال والأسر محدودة الدخل على تعليم أطفالهم.
- إطلاق مجموعة من المساهمات الاجتماعية سنة 1995 بهدف تشجيع العمال على المشاركة في خدمات المجتمع، دعم المعارض والمتاحف في عدة بلدان من العالم.
- إنشاء ثمانية مراكز تطوعية في كوبا لدعم وتطوير برامج الموظفين يعمل بها خبراء الرعاية الاجتماعية.
- تشجيع ودعم النشاطات الإبداعية للطلاب كدعم أولمبياد العلوم للشباب في كوريا الجنوبية.

4.5 التجربة الإنجليزية:

لقد أولت الحكومة الإنجليزية أهمية كبيرة للمسؤولية الاجتماعية باستحداثها وزارة خاصة بالمسؤولية الاجتماعية لرأس المال تهتم بتنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية، ويوجد بها منظمتين مهتمتان بالمسؤولية الاجتماعية هما منظمة مبادرة الأعمال التجارية في المجتمع المحلي وتهتم بالإبلاغ عن منظمات المجتمع وتشارك فيها 700 منظمة، ومعهد المساءلة الاجتماعية والأخلاقية ومراجعة الحسابات والإبلاغ، ومن أهم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المملكة المتحدة **(قشام & شقراني، 2019، صفحة 120)**:

- أقامت الحكومة الإنجليزية سنة 1998 تحالف يضم منظمات الأعمال الحكومية وغير الحكومية والنقابات، من أجل تحسين ظروف العمل من خلال مبادرة التجارة الأخلاقية.
- تعيين سنة 2000 وزارة مكلفة بالمسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، دورها خلق بيئة تشجع المنظمات على ممارسات المسؤولية الاجتماعية.
- نشر تقارير حكومية سنة 2001 للإفصاح عن السياسة الممنهجة في مجال تبني المسؤولية الاجتماعية.
- إطلاق حكومة المملكة المتحدة مبادرات للشفافية في الصناعات الاستخراجية في إطار الاتفاقية.
- نظمت السلطات العمومية سنة 2005، مؤتمرا حول المسؤولية الاجتماعية للمنظمات وللقطاع المالي.

5.5 التجربة الألمانية:

تهتم الحكومة الألمانية بإعداد توجيهات لمنظمات الأعمال من خلال التركيز على حماية البيئة وضمان حماية حقوق العمال وتنظيم العلاقات بين المنظمة وأصحاب المصلحة والتدخل في أعمال المنظمة ومن أهم المبادرات الاجتماعية المتعلقة

بالمسؤولية الاجتماعية التي تبنتها الحكومة الألمانية **(قشام & شقراني، 2019، صفحة 121)** بحيث ترتكز المسؤولية الاجتماعية على البيئة والتنمية المستدامة سنة 2007، كذلك تنظيم مائدة مستديرة لصياغة مدونة سلوك منظمات الأعمال التي تعمل في الدول النامية مع إلزام منظمات الأعمال باحترام المعايير البيئية والاجتماعية والإفصاح عن المؤشرات غير المالية في تقاريرها السنوية، إن الجهة الاستشارية الأقرب للحكومة الألمانية في مجال المسؤولية الاجتماعية للمنظمات هو مجلس التنمية المستدامة.

6.5 التجربة الهولندية:

يتميز النموذجين الهولندي والإنجليزي على ألمانيا، أنهما يمنحان دورا أكبر لمنظمات الأعمال في مجال المسؤولية الاجتماعية، بالعكس ألمانيا الدولة هي التي تهتم بالمسؤولية الاجتماعية وتهتم الحكومة الألمانية بتعاون منظمات الأعمال مع أصحاب المصالح، ومن أهم المجالات المبذولة في تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل الحكومة الهولندية أنها قامت بإنشاء مركز جمع المعلومات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية وتحليلها ونشرها لإضفاء الشفافية في إعداد التقارير من خلال مجلس الإبلاغ السنوي الذي يقدم تقارير سنوية مفصلة عن المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال **(قشام & شقراني، 2019، صفحة 121)**.

7.5 التجربة الفرنسية والدنماركية:

شركة ميشلان (Michelin) وهي شركة رائدة في مجال صناعة الإطارات المطاطية والحاصلة سنة 2019 على المرتبة الثامنة من المائة شركة الأفضل سمعة في العالم فهي تعمل على تصميم وتوزيع الإطارات الأكثر ملائمة لزبائنها، كما تقدم خدمات رقمية ومخططات وأدلة إرشادية من أجل المساعدة في تعزيز السفر والرحلات. أيضا شركة (Lego) والتي تهتم بتصنيع مكعبات الأطفال والمحتلة المرتبة الثانية عالميا من مائة شركة رائدة سنة 2019 والتي تهتم بإنتاج قطع مصنوعة من مصادر نباتية طبيعية مثل الأشجار وأوراق الأشجار واستخدام قصب السكر، فهي تسعى لاستخدام الموارد الطبيعية في كافة منتجاتها الأساسية كالتعبئة والتغليف لحلول 2030 (**عزوز& توام، 2020، صفحة 221**).

8.5 تجربة الشركات العالمية متعددة الجنسيات في مجال الإسمنت ومدى الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية ومساهماتها في التنمية المستدامة:

تعد صناعة الإسمنت من أكثر الصناعات تلويثا أي 5% من إجمالي انبعاثات الغازات الدفيئة في العالم ناتج عن صناعات الإسمنت، وتمت الدراسة على ثلاث (03) شركات متعددة الجنسيات منتجة للإسمنت وهي:

- مجموعة Holcim سويسرا.
- سيماكس Cemex المكسيك.
- هايدلر بارغ (Heidelberg Cement) ألمانيا.

وتم تناول إستراتيجيات المسؤولية الاجتماعية للشركات من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والأبعاد البيئية في صناعة الإسمنت وكي تظل قادرة على المنافسة يجب أن تجمع بين الاقتصاد بالأداء البيئي الاجتماعي والبيئي والالتزام بالحلول المستدامة من حيث مستدامة البناء (أي المنتجات ذات الكفاءة البيئية والابتكار)، الطاقة والمناخ، التنوع البيولوجي، القوة العاملة، المشاركة المجتمعية وحقوق الإنسان. ونظرا للمخاوف الواضحة في صناعة الإسمنت فإن دمج المنظور الاجتماعي والبيئي للمؤسسة في إستراتيجيات وممارسات الأعمال من شأنه أن يفيد الشركات والمجتمع مع تحسين أداء الشركات وأصحاب المصلحة **(Ivica, 2014, pp. 2-9)**.

6. خاتمة:

تعتبر التنمية المستدامة معيارا لمنظمات الأعمال المسؤولة اجتماعيا باعتبارها أحد مكونات الاقتصاد الجديد من خلال تحسين نوعية حياة القوى العاملة والمتمثلة في أصحاب المصالح والمجتمع والتي تسعى من أجل تحسين سمعة المنظمة وتقوية استمراريتها على المدى البعيد في مواجهة منافسيها، يمكن إبراز أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال تعتبر إحدى الدعائم الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة.
- يعتبر الالتزام الطوعي أحد المبادئ الأساسية لتبني المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال.
- إن ممارسة المسؤولية الاجتماعية المؤسساتية يساهم في المواطنة الاجتماعية ويغير نظرة المؤسسة في أهدافها بالاهتمام بالجوانب الاجتماعية عوض البحث عن الربح الاقتصادي المادي.

من خلال النتائج المتوصل إليها نقوم بإعطاء التوصيات التالية:

- يجب على منظمات الأعمال الجزائرية إدراج برامج وأنشطة المسؤولية الاجتماعية ضمن استراتيجياتها من أجل تحسين سمعتها وتحقيق التنمية المستدامة.
- الاستفادة من التجارب الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية والاستدامة البيئية.
- تشجيع الدراسات العلمية في مجال المسؤولية الاجتماعية عن طريق تبادل الخبرات الدولية.
- تشجيع الهيئات غير حكومية التي تفصح عن ممارسات المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال في شكل تقارير سنوية.
- سنّ قوانين وتشريعات تلزم منظمات الأعمال بالالتزام بالمسؤولية الاجتماعية البيئية والمجتمعية.

6. قائمة المراجع:

المؤلفات:

جاد الرب سيد محمد، (2009)، الأخلاقيات التنظيمية والمسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال، مطابع الدار الهندسية، مصر.

نجم عبود نجم، (2008)، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

منصور الغالبي طاهر محسن، العامري صالح مهدي محسن، (2008)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع، دار وائل للنشر، عمان – الأردن.

منصور عبد القادر منصور، زعرور نعيمة، السبتي وسلة، (2019)، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات بين المقاربات النظرية والممارسات التطبيقية، المركز العربي الديمقراطي، برلين-ألمانيا، برلين.

الأطروحات:

فلاق محمد، (2014)، مساهمة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة في منظمات الأعمال: دراسة ميدانية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية الحاصلة على شهادة الأيزو 9000، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.

عريوة نصيرة، (2017)، دور آليات السوق البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر: نموذج مقترح لتكامل اليات السوق البيئية، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

المقالات:

علالي مليكة، (2018)، دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين تنافسية المؤسسات الاقتصادية، أبحاث اقتصادية وإدارية، 12 (02)، ص ص: 275-296.

غلاب فاتح، ختيري وهيبة، (2020)، التجارب الدولية والعربية الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، 5 (01)، ص ص: 13-34.

بوخاري فاطنة، (2020)، التنمية المستدامة في الجزائر بين النظرية والتطبيق: المعيقات والتحديات دراسة حالة الجزائر 1990-2015، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، 5 (01)، ص ص: 96-115.

بشارف حمزة، جليل حمزة، (2021)، مساهمة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، 2 (01)، ص ص: 222-243.

شيباني عبد القادر، فلاق محمد، (2021)، واقع تبني استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية للشركات في الوطن العربي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)-التجربة السعودية أنموذجا، مجلة المنهل الاقتصادي، 4 (01)، ص ص: 331-344.

بوقنة سليم، بوفطيمة فؤاد، العابد سميرة، (2021)، تسيير المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية وأثرها على بناء البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة دراسة ميدانية في المنطقة الصناعية كشيدة باتنة، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، 5 (01)، ص ص: 318-335.

زروقي محمد الأمين، خليفة الحاج، (2018)، دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة دراسة حالة المؤسسات الجزائرية، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، 3 (01)، ص ص: 31-42.

مصلح الدمور فيروز، مقراش فوزية، (2018)، أثر الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات على الميزة التنافسية: دراسة حالة شركة الأدوية صيدال، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 11 (01)، ص ص: 332-345.

بخدة شهرزاد، (2017)، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات العمومية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية: دراسة حالة مؤسسة موبيليس فرع بشار، مجلة دراسات وأبحاث، 9 (28)، ص ص: 327-341.

زاوية رشيدة، (2019)، أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، 20 (01)، ص ص: 08-29.

حجام العربي، طري سميحة، (2019)، التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 6 (02)، ص ص: 121-140.

بن حليمة سليمة، خضراوي ساسية، (2016)، واقع وآفاق التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دفاتر بوادكس، 5 (02)، ص ص: 121-136.

فضالة خالد، قرومي حميد، (2017)، دور تبني المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، معرف مجلة دولية محكمة، 12 (22)، ص ص: 39-57.

حمدي نحود، لوازي إلياس، مدوي سامية، (2020)، الاستدامة البيئية للمسؤولية الاجتماعية مسار نحو تحقيق التنمية المستدامة، مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة، 2 (02)، ص ص: 106-125.

عميرات إيمان، حمزة جيلالي، (2021)، سلوكيات المواطنة والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتبنية لمعيار الأيزو 26000: دراسة تجريبية للمؤسسة الاقتصادية "sasace"، مجلة مدار للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، 1 (04)، ص ص: 57-71.

عزوز عائشة، توام زاهية، (2020)، دور المسؤولية الاجتماعية في التنمية المستدامة: تجارب دولية رائدة لبعض البلدان المتقدمة والعربية، مجلة العلوم التجارية، 19 (02)، ص ص: 212-226.

ناصر مراد، (2010)، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة التواصل، 16 (02)، ص ص: 131-157.

قشام إسماعيل، شقراني محمد، (2019)، متطلبات إرساء المسؤولية الاجتماعية: تجارب دولية رائدة، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، 3 (01)، ص ص: 107-128.

بوحجلة محمد، (2015)، التنمية المستدامة في الجزائر من خلال بعض المؤشرات الإحصائية خلال الفترة 2000-2011، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، 6 (01)، ص ص: 71-92.

بودلة يوسف، كواديك حمزة، (2019)، الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية المؤسساتية ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 11 (04)، ص ص: 345-358.

-المراجع باللغة الأجنبية:

Ye, N., Kueh, T. B., Hou, L., Liu, Y., & Yu, H. (2020). A bibliometric analysis of corporate social responsibility in sustainable development. *Journal of Cleaner Production, 272*, 122679. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2020.122679

Kanji, R., & Agrawal, R. (2020). Exploring the use of corporate social responsibility in building disaster resilience through sustainable development in India: An interpretive structural modelling approach. *Progress in Disaster Science, 6*, 100089. https://doi.org/10.1016/j.pdisas.2020.100089

Dragan, D., Nuseva, D., Stojanka, D. (2016), corporate social responsibility as an instrument of strengthening competitiveness on the global market , 4th international scientific conference, faculty of economic university of kragujevac, the republic of Serbia, 39-44.

Mbilima, F. (2021). Extractive industries and local sustainable development in Zambia: The case of corporate social responsibility of selected metal mines. *Resources Policy, 74*, 101441. https://doi.org/10.1016/j.resourpol.2019.101441

katavic, I. (2014), corporate social responsibility and sustainable competitive advantage : a case study of the cement industry, north centrale university, faculty of school of business and technology management, Doctor of Philosophy Arizona, USA.

Balon, V., Kottala, S. Y., & Reddy, K. (2022). Mandatory corporate social responsibility and firm performance in emerging economies: An institution-based view. *Sustainable Technology and Entrepreneurship, 1*(3), 100023. https://doi.org/10.1016/j.stae.2022.100023

Cadbury, A. (2006b). Corporate social responsibility. *Twenty-First Century Society, 1*(1), 5–21. https://doi.org/10.1080/17450140600679883

Al najjar, F.J. (2016), social responsibility and its impact on competitive advantage (an applied study on Jordanian telecommunication companies), *International journal of business and social science, 7*(2), 114-125.

Mazur, B. (2015). Corporate Social Responsibility in Poland: Businesses' Self-Presentations. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 213*, 593–598. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.11.455

Sujin, M. (2019). Exploring the Corporate Social Responsibility Dimensions that Affect Customer Satisfaction and Loyalty. Thesis Submitted to KDI School of Public Policy and Management in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of MDP.

Grover, P., Kar, A. K., & Ilavarasan, P. V. (2019). Impact of corporate social responsibility on reputation—Insights from tweets on sustainable development goals by CEOs. *International Journal of Information Management, 48*, 39–52. https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2019.01.009

Dumitru, M., Petcu, M., Lulia, M.S. (2011), corporate social responsibility and the sustainable competitive advantage, 13(29).

Aftab, J., Veneziani, M., Sarwar, H., & Ishaq, M. I. (2022). Organizational ambidexterity, firm performance, and sustainable development: Mediating role of entrepreneurial orientation in Pakistani SMEs. *Journal of Cleaner Production, 367*, 132956. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2022.132956

Jermy, M. (2007), the contribution corporate social responsibility to sustainable development, international center for corporate social responsibility, university business school, nohingham, uk, 297-306.